Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحتى نهايتها (فأجابهُ. . . .)، ولكن غياب الراوي أو ابتعاده عن المشاركة في الاحداث، يعطيه وظيفة بنائية هي تحديد زاوية النظر إلى الاحداث وتوجيهها كوسيط بين الشاعر والمروي له، والاسهام في ترابط افعال السرد وتتابعها بهذه الطريقة التي ظهرت بها. يصبح الغياب إذن متكافئاً بين الراوي والمروي له، وهذه احدى ابرز مزايا الحكاية الشعرية أو قصيدة الحكاية.

ولعل العنوان (الوادي الكبير) يبرز وجهة النظر بشدة. فالشاعر يختار المكان كمهيمنة مفتاحية أو استهلال يتصدر النص. فالوادي الذي نزل اليه الصيادون الثلاثة (الاسد، الحمار، الثعلب) هو المتصدر موصوفاً بالكبير، فهو الارض التي يدور عليها الصراع، متطوراً من الرحلة ـ طلباً للصيد ـ والشراكة في العمل، ثم القسمة والتباعد أو الصراع. والتأويل هنا يسمح بأستذكار (ارض واسعة) يتصارع عليها البشر في أي وادٍ من وديانهم الكثيرة الواسعة. ورغم ان (الحمار) هو الفاعل النحوي الاول الذي يقوم بفعل الخروج في اول افعال السرد في القصيدة، إلا ان مهمته ـ داخل الحكاية ـ لا ترشحه فاعلاً دلالياً. فهو يجري وراءهما ـ وراء الاسد والثعلب ـ ويليهما في الاهمية. وكذلك في التقديم والتأخير في البيت السادس (امر الحمار الليثُ) فالحمار مأمور رغم انه مقدم على الاسد الموصوف بإحدى صفاته. لكن الاسد واضح التسلط رغم ان ذكره في النص يرد بتردد اقل من الحمار مثلاً، حيث يشار إلى الاسد خمس مرات، وللحمار ست، وللثعلب ثلاث. وهذا احتيال سردي لتقديم الحمار دلالياً لانه ضحية، فضلاً عن استهلال الحكاية بخروجه وانتهائها برأسه. لكن الحمار لايقدم أي تلفظ أو محاورة في النص. فثمة جملتان مسندتان إلى الاسد واثنتان إلى ابن آوى، ويتحصل لنا على مستوى القراءة التأويلية ان الحمار ضحية في فعل الصيد، وليس صياداً، رغم انه يتصدر اصحابه في انجاز فعل الخروج إلى الصيد. وقد قام حسب بحذف وتعديل واضحين. فهو لم يذكر مثلاً ماذا صاد الصيادون الثلاثة، ولم يسم أي صيد يُقتسم بينهم. كما انه حذف زمن القسمة ومكانها، فحين يذكر ايسوب انها جرت بعد (عودتهم من الغابة)، ويصمت ابن الجوزي عن الزمان والمكان، يختار حسب ان تجري القسمة بعد الصيد مباشرة وعلى ارض الوادي الكبير نفسه !